IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JOURNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Vision and Structure in Pre-Islamic Prose: Literature of wills as a Model

Prof. Dr. Nasra U. Jadwe*
College of Education for Women - University of Anbar
Email: nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

Keywords:

Vision

Structure

Prose

Aesthetic

objective

Article Info

Article history:

Received: 22-5-2020
Accepted: 1-6-2020

Available online

5/7/2020

Abstract

Arabic prose heritage has always been the subject of attention of researchers and scholars, especially prose of the Abbasid eras, although lesser to poetry all over its history. Although pre-Islamic prose is comparatively smaller in survived amounts than poetry, it stores the thought patterns, life attitudes, and moral values of the Arabs at that time. Prose was closely connected to social life as it was the literary records of the aspects of this social life. It was a good pointer of the intellectual life too especially in the case of the literature of wills which was related to other prose forms like orations and proverbs. Although each of these prose forms has its special identity as literary genres, they all maintain the same prose form and share the same ends, which are not totally literary as much as expressions of life and its demands.

This study seeks to identify the thematic and structural characteristics of the literature of w It falls into three sections: the first deals with wills between art and morality, the second is about the subject-matter of wills,, notably, the ethical function, and the third section deals with the aesthetic aspects of this prose form like aesthetic structure and artistic style.

* **Corresponding Author:** Asst. Ins. Nasra U. Jadwe , **E-Mail**: : nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq
Tel: +96407808686607 , **Affiliation** : College of Arts, University of Anbar **–Iraq**

أدب الوصايا أنموذجا :الرؤية والتشكيل في النثر الجاهلي

ا. د. نصرة أحميد جدوع
كلية التربية للبنات – جامعة الانبار – العراق

الكلمات الدالة:-

رؤية

بناء

نثر

فني

موضوعي

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام : ٢٢-٥-٢٠٢٠/

القبول: ١-٦-٢٠٢٠

التوفر على النت

2020/7/5

الخلاصـــة: لطالما مثل التراث النثري العربي محط اهتمام الباحثين والدراسين ، لاسيما النثر في العصور العباسية، وان كان بدرجة اقل من الشعر في مختلف عصوره، وبالنسبة للنثر العربي قبل الاسلام وعلى الرغم من نماذجه القليلة التي وصلت اذا ما قورنت بالشعر فقد اختزن ملامح التفكير والتوجهات الحياتية والقيم الاخلاقية للعربي الذي عاش في تلك الفترة، وارتبط النثر بالحياة الاجتماعية ارتباطا وثيقا ، بل يكاد يكون الوثيقة الادبية التي احتفظت بملامحها، وكان دليلا جيدا على الحياة العقلية ايضا، لاسيما فن الوصايا الذي ارتبط بغيره من الفنون النثرية الاخرى مثل الخطب والامثال، وتلك وان اختلفت طبيعتها بحكم كونها جنسا ادبيا مختلفا الا ان الملاحظ أن هذه الفنون جميعها تدور في اطار الشكل النثري والغايات التي وجد من اجلها، والتي قد لا تكون غايات فنية بالدرجة الاساس بقدر كونها اوجها للتعبير عن الحياة ومتطلباتها. وتعنى هذه الدراسة بتتبع السمات الفنية والموضوعية لأدب الوصايا من خلال ثلاثة اقسام ، الاول: تناول موضوع الوصايا بين الفن والثوابت الاخلاقية، فيما عني القسم الثاني بدراسة المسار الموضوعي متناولا الوظيفة الاخلاقية في ادب الوصايا، أما القسم الثالث فقد عني بالمسار الفني لبنية الوصايا واساليبها الفنية .

- **المدخل:**
- **الوصايا بين الفن والثوابت الاخلاقية**

هي فن نثري قديم يعرف بأنه كلام موجز بليغ يتخذ صـــيغة الامر او لفظ اســـم الفعل لغرض التحذير والارشاد ،وفيه الحكم والمواعظ فهي نوع من النصح[١] واسامة بن منقذ(ت٥٨٤هـ) يقسمها إلى قسمين: وصية الاحياء للأحياء وهي ادب وامر بمعروف ونهي عن المنكر وتحذير وتبصرة بالعمل الصالح ،ثم وصايا الاموات للأحياء[٢]،وهي اقرب الفنون الادبية إلى الناس بحكم عدم احتكار اشـــخاص معينين لها وعدم انحصـــارها في فئة او جنس ما،على نحو ما نرى في الشـعر الذي تحتكره طبقة الموهوبين من الرجال ومن النسـاء بدرجة اقل، وعلى نحو ما نرى في الخطابة التي يحتكرها المفوهون من الرجال القادة والزعماء والحكماء ،كما انها فن توجيهي تربوي المقاصد يسهم في تشكيل ملامح شخصية الإنسان الفرد ودمجه في منظومة السلوك والتفكير في مجتمع ليس له دســـتور مكتوب يرجع اليه بل تعارف على جملة من القيم والعادات التي تحولت إلى اسس للتعامل مع الاخر، وقد تكون الوصية شعرية لكن النمط الشائع منها ذي طبيعة نثرية وهي المستهدفة بالدراسة في هذا البحث.

وتتوزع الوصـايا بين النسـاء والرجال وسـجلت اسـهاما ايجابيا للمرأة في ادب الوصـايا انطلاقا من دورها في المجتمع،وامتازت وصايا النساء بالتنوع ،وقد صنفتها احدى الدراسات بستة اصناف هي وصايا الامهات للبنات ووصايا النساء المؤمنات كالسيدة عائشة واخرى اخلاقية توجهها الام للأبناء ووصايا علمية واخرى سياسية.[٣]

ونلمح مثل هذا النوع في انواع الوصـايا ايضـا في وصـايا الرجال للأبناء والبنات ،غير إن الشـائع إن يكون الموصـي شـيخا كبيرا يقدم خلاصـة تجاربه ورؤيته في الحياة لقومه او ابنائه او احفاده، وهو ما ستكشف عنه مجمل النصوص التي ستتم دراستها.

ومع أن الوصـايا تقترب في طبيعة موضـوعها وبنيتها الفنية من الخطب الا انها تفترق عنها في موضـــوع الشـــمولية التي تتميز بها الخطبة والتحديد الذي تقوم عليه البنية الموضـــوعية للوصية،فالوصية قطعة فنية يغلب عليها الجانب الارشادي غايتها نقل الخبرات الحياتية للآخر[٤]

وما بين الفن والموضوع فان الوصايا بوصفها نمطا ادبيا قد جمعت بين الحاجات الاجتماعية والاخلاقية التي وجدت من اجلها وبين كونها نصـــا ذي ســـمات جمالية ،ظهرت خلال الحاجة المتزايدة للإقناع الذي يقصـــده المنشـــئ للوصـــية اســـتجابة لدواع اجتماعية واخلاقية تحكم المجتمعات، ولا يتم هذا الاقناع بغير الاسـلوب الرفيع الذي يشـد السـامع بحيث يدفعه الاعجاب إلى القناعة، لان الوصـية رسـالة ادبية واخلاقية في آن معا،ثم أن من غير المناسـب أن ندرس

الوصـية بوصـفها موضـوعا وحالة اجتماعية تعكس طبيعة العلاقة بين الفرد والاخرين او وسـيلة لنقل الخبرات بمعزل عن كونها نصا جماليا، طالما استهدف هذا النص الاقناع والاعجاب احيانا، وفي هذا الجانب لابد إن نتساءل عن الطبيعة الارتجالية لمجمل الوصايا التي وصلت الينا والتي تفرضـــها طبيعة المواقف والغايات التي تقف وراء ظهور فن الوصـــايا،ومع ذلك فان الوصـــية تستوجب مع الارتجال حضور البديهة والمقدرة الكلامية وتأطير الفكرة بالاطار الفني المناسب من خلال التمكن من اختيار الاســـاليب والتكنيكات التي تراعي الاقناع والابداع معا[٥]. ومن هذا المنطلق ولأهمية الوصايا التي وجدناها متناثرة بين كتب الادب والتراث يحرص الرواة والمصنفون على توثيقها ،مع ملاحظة اختلاطها بالخطب وتضمنها للأمثال ، وهو أمر طبيعي بسبب غياب الرؤية النظرية للحدود الفاصلة بين الانواع الأدبية في النص القديم.

وحضـر التنوع الموضـوعي والاسـلوبي ضـمن نسـق الخطاب في الوصـايا العربية وعكس هذا التنوع وعيا فنيا يوازي الوعي الفكري بقيمة الوصية، فإلى جانب كونها فنا رفيعا كانت اداة مناسبة لتعزيز دعائم بناء شخصية الفرد في بيئة الصحراء التي تفرض نسق العزلة والانفراد على مجمل مفاصـــل حياة الناس،فكانت وســـيلة من وســـائل التوجيه التي تكفل الحفاظ على منظومة القيم والعادات واحترام الفرد لها لضمان تحقيق التعايش في بيئة يحكمها الصراع من اجل البقاء.

- **مصطلح الرؤية والتشكيل:**

يحيل المعجم لعربي القدي مفهوم الرؤية إلى الفعل (رأى) وتشـعباته ففي القاموس المحيط يندرج ضـــمن مفهوم الاتقاد ومنها النظر بالعين والقلب(معجم) ،وفي لســـان العرب مأخوذة من "رأى :اي نظر بالعين او بالقلب او بالعقل"، وفصـــل ابن منظور في الفرق بين الرؤية بالعين التي يتعدى فعلها إلى مفعول واحد والرؤية بمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين[٦].

وبهذا ترتبط الرؤية بالفكرة والنظرة القلبية لمجموعة مفاهيم اخلاقية متعارف عليها.

واما التشكيل فيحيل المعجم الشعري العربي القدي إلى مفهومي المشاكلة اي الشبه والمثل والطريقة او المذهب[٧] ،في حين يأخذ بعدا ماديا يتعلق اللغة التي يعدها د.عز الدين اسماعيل" اداة زمانية تتألف من مجموعة من الاصـــوات المقطعة إلى مقاطع تمثل تتابعا زمنيا لحركات وسكنات في نظام اصطلح الناس على ان يجعلوا له دلالات بذاتها)"[٨]،وهو عنده يرتبط بالصورة التي تتشـكل من اللغة، ويرتبط بالصـورة ويكون في الفنون التعبيرية (وراء حسـي)، ويتميز عن التشـكيل في الفنون التشـكيلية الذي يكون ذو طابع "حسـي"[٩]، وان كان التشـكيل الشـعري في النص الشعري له مواصفات تخصه فان للتشكيل في النصوص النثرية طبيعة مختلفة وان كانت

تحتوي على القدر من الشعرية والفنية نفسه، وما نعنيه بالتشكيل في سياق الفن النثري القديم يقوم على تركيب المعاني متجاوزا الشكل المادي للغة لاعتبارات تتعلق بنقاء البيئة اللغوية، وفي الوصايا تتحكم الخبرة اللغوية والتمكن والخزين المعنوي والحياتي للمتكلم بتشكيل نص الوصية، وهو ما ستعكسه النصوص التي ستتم دراستها.

المسار الموضوعي/الوظيفة الاخلاقية في الرؤية العربية في ادب الوصايا

لكل عمل ادبي أيا كان نمطه نثرا وشعرا هدف فني جمالي، لا يمثل في مجتمع كالمجتمع العربي الصحراوي البدوي الطابع الغاية الوحيدة له،بل ان هناك اهدافا موضوعية يضعها المبدع نصب عينيه وهو يستجيب لمثير بيئي او حدث اجتماعي او موقف انساني، وهذا الهدف يتجسد في وجود رؤية لا نستكثر على الجاهلي امتلاكها مهما كانت بساطتها،فالموقف من الحرب عند زهير كان رؤية انسانية لأبعادها التدميرية ،والظلم الاجتماعي الذي عبر عنه طرفة بن العبد رؤية اجتماعية تحمل بذور الدعوة إلى العدالة الاجتماعية، والامر نفسه نجده في الانماط النثرية ،الخطب والأمثال والوصايا وغيرها، فهي تحمل مضامين مشابهه تتجسد في انتاج خطاب قيمي بأسلوب فني جميل يستهدف فئات متفاوتة من المتلقين ، ويحمل في ثناياه بذور الفكر الاجتماعي القائم على نقل الخبرات الحياتية التي تعينهم على توجيه حياتهم والتصرف في المواقف المتنوعة التي تواجههم وعيا بأهمية السلوك الذي يتوازى مع بيئة انتجت معاييرها الاجتماعية المناسبة للطبيعة المناخية القاسية ،ونمط غير مستقر يحتم تغيير اماكن العيش، وما يتبع ذلك من تغيير في المجاورة مع قبائل شتى،ما استلزم في نهاية الامر نوعا من العلاقات المتوازنة التي قد تميل إلى التوتر احيانا وإلى التحالف في احيان اخرى يحركها عنصر الصراع من اجل البقاء،وهو براينا الغاية الاساسية لكل صراع مهما تنوعت اسبابه.

ومن هذا المنطلق فلا نعدم في مجتمع يوصف بالبداوة وعيا بأهمية الإنسان بوصفه لبنة بناء الحياة ،فقد احتل مكانة بارزة في الموروث الادبي من هنا كانت المواقف من الحروب التي تستهلك النوع البشري وتهدد استمراره بارزة في هذا الموروث ،ومن يطلع على اشعار القبائل واخبار ايامها يجد حرصها الشديد على عدم اراقة الدماء لاسيما في طلبها للثأر الذي تحول إلى قانون ينظم العلاقة بينها ، ومن وجهة نظر اخرى فان القبيلة تسعى للأسر اكثر من القتل وتحرص على سلامة الاسرى طمعا في الدية التي تمثل تعويضا مشروعا عن خسائرها البشرية في الحروب وما يرتبط بها من خسائر اخرى(١٠)، والحال نفسها في موضوع العيش في البيئة القاحلة وندرة موارده ما اضطرهم إلى سلوكيات مثلت معالجات حتمية لتلبية الحاجات الإنسانية كالغزو والصعلكة التي تمثل ظاهرة اجتماعية نجدها في صور شتى في كل المجتمعات البشرية

لا في المجتمع العربي وحده تحت مسـميات متنوعة،والتي يرى الدكتور يوسـف خليف انها تدور اصـطلاحيا في دائرتين:لغوية تدل على معنى الفقر واجتماعية تتطور لتدل على صـفات خاصـة تتصـل بالوضـع الاجتماعي للفرد في مجتمعه وبالأسـلوب الذي يسـلكه في الحياة لتغيير هذا الوضع.(١١)

وتلك القواعد تنطبق على النثر بالدرجة نفسـها التي تنطبق فيها على الشـعر، إن لم يكن اكثر، لاسيما وان النثر كان فنا جمعي الطابع بعيدا عن تعقيدات الشعر الفنية التي تستلزم ادوات على درجة عالية من الموهبة والإتقان والخبرة، ولا يعني ذلك ان النثر كان فنا سـهل التناول ، بدليل تمرس اعلامه والابداع والرصـانة الفنية التي تميزت بهما نماذجه الكثيرة التي وصلت الينا، من هنا فان بذور الفكر التنموي الاجتماعي والبشـري كانت حاضـرة فيه ،وكانت الوصـايا احدى الفنون التي جسـدت هذا التوجه بصـورة واضـحة ويمكن عدها من اكثر الأنواع النثرية التصـاقا بالواقع وقربا من الإنسان ، كونها تمس قضـايا خاصـة سعى إلى غرسـها في النفوس كما انها فن الخاصـة والعامة، بل انها اشبه ما تكون بالسلوك المعتاد الذي يتقنه الأغلبية ويدركون اهميته في ترسيخ العادات الاجتماعية والثوابت الاخلاقية وانتقالها عبر الاجيال(١٢)، وبالنسبة للوصـايا يمكن ان نميز تنوعا موضـوعيا تبعا للأهداف من خلال الغايات الاجتماعية والمضـامين الاخلاقية، وتبعا للأشـخاص من خلال وصـايا الاباء والاجداد للأحفاد ، ويدخل ضـمن هذا النمط وصـايا النسـاء والرجال لبناتهم في مواقف الزواج،ثم وصـايا الحكماء والزعماء لقبائلهم في الحرب والسلم، والوصـايا التي تقدم للملوك والزعماء ، وهو فن تطور لاحقا في العصـر العباسـي بشـكل كبير، وفي جميع هذه الانواع ظهرت معايير التلقي التي راعى فيها الموصـون درجة المخاطب وحالته، فمن نماذج الوصايا المتعلقة بالغايات الاجتماعية تلك التي تتعلق بموضوع الحرب وتجنبها تقابلنا وصـية النعمان بن ثواب العبدي لبنيه وكانوا ثلاثة فدعا احدهم وكان صـاحب حرب واسـمه سـعد فقال:"**يا بني ان الصـارم ينبو،والجواد يكبو،والاثر يعفو، فاذا شـهدت حربا، فرأيت نارها تسـتعر وبطلها يخطر،وبحرها يزخر،وضـعيفها ينصـر،وجبانها يجسـر،فاقلل المكث والانتظار،فان الفرار غير عار، اذا لم تكن طالب ثار، فإنما ينصـرون هم، وأياك ان تكون صـيد رماحا ونطيح نطاحها**"(١٣)

وكثيرا ما تتنوع مضامين الوصية الواحدة كما في قول قس بن ساعدة يوصي ابنه". **ان المعي تكفيه البقلة، وترويه المذقة، ومن غيرك شـيئا ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه، وان عدلت على نفسـك عدل عليك من فوقك، واذا نهيت عن الشـيء فابدأ بنفسـك ولا تجمع ما لا تأكل، ولا تأكل ما لا تحتاج اليه فيؤنبك، وان ادخرت فلا يكونن كنزك الا فعلك، وكن عف العيلة مشـترك الغنى تسـد قومك، ولا تشـاور مشـغولا وان كان حازما، ولا جائعا وان كان فهما، ولا**

مذعورا وان كان ناصحا، ولا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه، واذا خاصمت فاعدل، واذا قلت فاقصد، ولا تستودعن سرك احدا، فانك ان فعلت لم تزل وجلا، وكان بالخيار، ان جنى عليك كنت اهلا لذلك، وان وفى لك كان الممدوح دونك"(١٤)

فقد عكست الوصية الوعي بظروف النفس البشرية وحالاتها وتقلباتها وفهما للطبيعة البشرية انطلاقا من التجربة الذاتية للموصي،وتمتاز بوجود نسق معنوي يتمايز في مستويات متتابعة بدأت بنسق ذاتي من خلال نصيحة ذات جانب صحي صرف يتعلق بالاقتصاد في الاكل مراعاة للصحة، ثم انتقلت إلى مستوى اخر وهو خارجي يتعلق بأخلاقيات التعامل مع الآخرين، ثم النسق الاقتصادي واخيرا نسق فكري يتعلق بالتوافق الصحيح مع المجتمع من غير المساس بالحقوق الشخصية في محاولة لإيجاد توازن يكفل تحقيق علاقة سليمة مع الذات والمجتمع.

وقد تتنوع المضامين في الوصية الواحدة لتتصف بالشمول الموضوعي لمختلف الجوانب في الحياة ،وهي تضم خلاصة ما حصل عليه الشخص في الحياة،وهذا النوع من الوصايا يختص به فقط الشيوخ وكبار السن في وصاياهم للأبناء والاحفاد وكذلك لقومهم في مواقف الحروب على وجه التحديد،ولا نجده في وصايا النساء والرجال في مواقف مختلفة،ومن ابرز واشهر نماذج هذا النوع وصية اكثم بن صيفي ابرز حكماء العرب لبنيه ،يقول:"**يا بني قد اتت علي مائتا سنة واني مزودكم من نفسي،عليكم بالبر ينمي العدد،وكفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين كفيه، آن قول الحق لم يدع لي صديقا،وانه لا ينفع الجزع التبكي،ولا مما هو واقع التوقي،وفي طلب المعاني يكون الغرر،الاقتصاد في السعي ابقى للجِمال،ومن لا يأس على ما فاته ودع بدنه،ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه،التقدم قبل التندم، آن اصبح عند رأس الامر احب الي من ان اصبح عند ذنبه،لم يهلك من مالك ما وعَظكَ،ويل لعالم امر من جاهله، الوحشة ذهاب الاعلام، ويتشابه الامر اذا اقبل فاذا ادبر عرفه الاحمق والكيِس،البطر عند الرخاء حمق،والجزع عند النازلة آفة التجمل،ولا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير،لا تجيبوا فيما لا تُسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضحَك منه، تناءوا في الديار ولا تباغضوا فان من يجتمع يتقعقع عمده**"(١٥)،والنظر إلى هذه الوصية يؤكد كونها وثيقة اخلاقية وسلوكية تتضمن امورا لازمة لبناء شخصية الفرد ومنها:

١- جانب اجتماعي يتمثل الدعوة إلى عمل الخير بما يخدم المجتمع.
٢- جانب اخلاقي يتمثل في الابتعاد عن جرح الاخرين بالكلام والجرأة في قول الحق.
٣- جانب سلوكي يتمثل بالصبر على النكبات والابتعاد عن الغضب والبغض والضحك في غير موضعه.

٤- جانب صحي يتمثل في الاقتصاد بذل الجهد واهدار الصحة.

٥- جانب اقتصادي يتمثل في الحكمة في الانفاق.

ومن وصايا اكثم بن صيفي الاخرى التي عالجت قضايا اجتماعية وصيته لبني طيء حيث يقول "**اوصـــيكم بتقوى الله وصـــلة الرحم، واياكم ونكاح الحمقاء، فان نكاحها غَرَر، وولدها ضياع، وعليكم بالخيل فاكرموها، فإنها حصون العرب، ولا تضعوا رقاب الابل في غير حقها،فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم..ولن يهلك امرؤ عرف قدره، والعدم عُدم العقل، لا عدم المال، ولرجل خير من الف رجل،ومن عتب على الدهر طالت معتبته، ومن رضـــي بالقســـم طالت معيشـــته،وآفة الرأي الهوى والعادة املك،والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى،والدنيا دول،فما كان لك اتاك على ضعفك،والحسد داء ليس له دواء،والشماتة تُعْقِب،ومن يَرَ يوما يُرَ به، الندامة مع الســـفاهة، دعامة العقل الحُلُم، خير الامور مغبة الصـــبر، بقاء المودة عدل التعاهد**"[١٦] وهذه وثيقة اخرى تدل على التبصـر والوعي في دقائق السـلوك المفضـي إلى تحقيق مبدا المواطنة الصـالحة من خلال التحلي بأخلاقيات التراحم مع الاخرين وحسـن اختيار الزوجة الصالحة ورجاحة العقل بالتبصر والقناعة والبعد عن الحسد والشماتة.

ومن وصاياه الاخرى التي تناقلتها كتب الأدب والأمثال قوله "**الصديق من الصدق، القلب قد يتهم وان صدق اللسان،الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة،وتقريبهم مكسبة لقرين السوء، فكن من الناس بين القرب والبعد،فان خير الأمور أوسـاطها، فسـؤلة الوزراء اضـر من بعض الأعداء، خير القرناء المرأة الصالحة، عند الخوف حسن العمل، من لم يكن له من نفسه زاجرا لم يكن له من غيره واعظ،وتمكن منه عدوه على أسـوأ عمله،لن يهلك امرؤ حتى يملك الناسَ عتيد فعله،ويشـــتد على قومه،ويُعجَب بما يُظهَر من مروءته،ويغتر بقوته،والأمر يأتيه من فوقه،ليس للمختال في حسـن الثناء نصـيب،لا نماء مع العُجُب،انه من أتى المكروه لأحد بدأ بنفسه،العِيُ ان تتكلم فوق ما تُسدُ به حاجتك،لا ينبغي لعاقل ان يثق بإخاء من لا تضطره إلى إخائه حاجة، اقل الناس راحة الحقود، من تعمد الذنب فلا تحل رحمته دون عقوبة، فان الأدب رفق، والرفق يُمْن**"[١٧] ، فمفردات التفكير السليم والتصرف الفصيح التي تضمنتها هذه الوصية واضـحة وذلك على الرغم من اسـتقلالية العبارات في المضـامين التي حملتها، إذ يشـدها نسـق السـوك والتفكير المثاليين الذي اشـرنا اليه وكانه يضـع دسـتورا يعبد الطريق لمن يأتي بعده،وتلك هي ابرز سمات الوصايا الجاهلية التي تمثل وثيقة اخلاقية ودليلا ارشاديا للفرد.

وهذا المسـتوى من الوعي الاجتماعي نجده في وصـية اخرى لاوس بن حارثة يوصـي ابنه مالكا فيقول"**يا مالك المنية ولا الدنية،والعتاب قبل العقاب،والتجلد قبل التبلد،واعلم ان القبر خير من الفقر،وذهاب البصـــر خير من كثير من النظر،ومن كرم الكريم الدفاع عن الحريم،ومن قل**

ذلَ،ومن أُمِر فلَ،وخير الغنى القناعة،وشر الفقر الضراعة،والدهر يومان،فيوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبرْ،فكلاهما سينحسر، فإنما تعز من ترى، ويعزُك من لا ترى، ولو كان الموت يُشترى لسلم منه اهل الدنيا،ولكن الناس فيه مستوون،الشريف الابلج،واللئيم المعلهج،وكيف السلامة لمن ليست له اقامة،وشرٌ من المصيبة سوء الخلف، وكل مجموع إلى تلف، حياك الله"(١٨) فحتمية الموت تحتم حسن السيرة، تربية جيدة للأبناء والدفاع عن المرأة والسعي في الكسب لاتقاء الفقر والصبر اما تقلب الاحوال لان دوام حال من المحال، وكلها مضامين اجتماعية واخلاقية واقتصادية تعكس الوعي المجتمعي للإنسان العربي.

ومن اشهر الوصايا القديمة وصايا لقمان الحكيم التي تميزت بالتنوع الموضوعي والشمولية وتغطيتها لجميع جوانب السلوك والتفكير والعلاقات الإنسانية فمن مضامينها الاقتصادية قوله"**يا بني لاتضع مالك،وتصلح مال غيرك،فان مالك ما قدمتْ،وما غيرك ما تركت**"ومن المضامين الاجتماعية قوله"**من يصحب صاحب السوء لا يسلم،ومن يدخل مدخل السوء يُتهم،ومن لا يملك لسانه يندم،يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشيهم،اتق ان ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك معهم، وجالس العلماء وزاحمهم بركبتيك**"(١٩)

ومما يميز فن الوصايا الحضور الفاعل للمرأة الاديبة التي عكست حالة من الوعي الاجتماعي ، كونها الشخص الاول المسؤول عن التربية وتشكيل شخصية الإنسان، ومن اهم وصايا النساء تلك الموجهة لبناتهن والتي عكست الوعي بأهمية الزواج بوصفه وسيلة للحفاظ على المجتمع وتماسكه ووعيا بأهمية تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة لتعزيز هذا التماسك، ومن نماذجها ما جاء في وصية امامة ام الحارث في وصيتها لابنتها ام اياس :"**يا بنية انك قد خلفت العش الذي فيه درجت، والموضع الذي منه خرجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تالفيه، كوني لزوجك امة ،يكن لك عبدا، واحفظي عني خصالا عشرا، تكن لك ذُخرا وذكرا، اما الأولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة،وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة،ففي حسن الصحابة راحة القلب،وفي جميل المعاشرة رضا الرب،والثالثة والرابعة:التفقد لموضع عينه،والتعاهد لموضع انفه،فلا تقع عينه منك على قبيح،ولا تجد انفه منك خبث ريح،واعلمي ان الكحل احسن الحسن المودود،وان الماء اطيب الطيب الموجود، والخامسة والسادسة فالحفظ لماله، والارعاء على حشمه وعياله، واعلمي ان اصل الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير، والارعاء على الحشم والعيال من حسن التدبير،والسابعة والثامنة:التعاهد لوقت طعامه،والهدوء عند منامه،فحرارة الجوع ملتهبة،وتنغيص النوم مغْضبة،والتاسع والعاشر: فلا تفشين له سرا، ولا تعصين له امرا، فانك ان افشيت سره، لم تأمني غدره، وان عصيت امره اوغرت صدره**"(٢٠) ومن الواضح ان ترتيب الافكار وشموليتها في هذه الوصية عكسا الوعي عند المرأة ورجاحة عقلها التي جعلتها

تنظر إلى جميع نواحي السلوك الذي ينظم واجبات الزوجة الصالحة التي تمثل اساس بناء الاسرة الناجحة، وهي وثيقة تعكس القدرة على ترتيب الافكار واليقين بالدور الذي تقوم به المرأة في بناء الاسـرة ، وحتى انها تفضـل الجاحظ في اراءه عن المرأة الأم والتي جعلها ادنى مرتبة واضـعف عقلا من ابنها الذي تضربه في كتابه البيان والتبيين.(٢١)

لقد كانت الوصـايا تمثل ما يشـبه الوثيقة الاجتماعية التي لا تترك مسـالة حيوية الا وعالجتها ومن الوصايا ذات القيمة الاجتماعية العالية المتعلقة باختيار الزوجة مثلا ما جاء في وصية اكثم بن صيفي لطيء والتي يقال انه كتبها اليهم وفيها يقول: "**اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم واياكم ونكاح الحمقاء،فان نكاحها غرر،وولدها ضياع،وعليكم بالخيل فاكرموها..**" (٢٢)

ومن النصـائح والوصـايا ذات المغزى المتنوع الذي يقدم خلاصـة التجربة الحياتية وصـية قس بن سـاعدة الايادي ومنها"ومن الوصـايا الغريبة التي تعكس الارتياب المشـروع في بيئة لا يحكمها دسـتور غير العرف وتكون فيها التجارب سـلاحا فعالا لحماية النفس وصـية دويد بن زيد بن نهد لبنيه وفيها يقول"**يا بني اوصـيكم بالناس شـرا،لا ترحموا لهم عَبرة، ولا تقيلوا لهم عثرة، قصِـروا الاعنة، وطولوا الاسـنة، واطعنوا شـزرا واضـربوا هبرا، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة، والمرء يعجز لا المحالة، بالجد لا بالكد،التجلد ولا التبلد،المنية ولا الدنية،لا تأسـوا على فائت وان عز فقده، ولا تحِنُوا على ضاعن وان ألِف قربه، ولا تطمعوا فتطبعوا، ولا تهنوا فتخرعوا، ولا يكن لكم مثل السوء،(إن الموصين بنو سهران**"(٢٣)

وهذه الوصـية خرقت في مطلعها النسـق المألوف للوصـايا بالدعوة الصـريحة إلى الشـر على غير ما اعتدناه ،اذ تحرض على التشكيك بنوايا الاخرين، واستباق الشر بمثله، ويبدو انها تعكس خبرات سلبية خبرها هذا الرجل جعلته يفقد الثقة بالآخرين وربما كانت مواقف الحروب والمصـائب التي واجهته سـببا في تلك الحال،مع ان الشـطر الثاني من الوصـية كان غاية في الحكمة والصـواب كما في قوله(بالجد لا بالكد،المنية ولا الدنية،ولا تأسـوا على فائت وان عز فقده) لأنها تدفع لتجاوز خصال سلبية في النفس والخروج من حالة اليأس والتطلع للمستقبل.

واذا كنا قد اعتدنا ان نرى تخصص الشيوخ بالوصـايا في اغلب نماذجها فإننا لانعدم تبادلا للوظائف بين الاجيال، فقد تكون المرأة الشـابة هي من توصـي الشـيخ المحنك ووصـية الجمانة بنت قيس بن زهير لجدها الربيع بن زياد تشهد على تلك المقدرة والمكانة التي تتميز بها المرأة في العصـر الجاهلي على غرار ما الفناه من اجحاف بحقها ،تقول: "**اذا كان قيس ابي فانك يا ربيع جدي،ومـا يجب لـه من حق الابوة علي الا كـالـذي يجب عليك من حق البنوة لي، والراي الصـحيح تبعثه العناية، ويتجلى عن محضـه النصـيحة، آنك قد ظلمت قيسـا بأخذ درعه،واجد**

مكافاته اياك سوء عزمه،والمعارض منتصر والبادي اظلم،وليس قيس ممن يُخَوف بالوعيد، فلا تركنن إلى منابذته فالحزم في متاركته، والحرب متلفة للعباد، ذهابه بالطارف والتلاد، والسلم ارخى للبال، وابقى لأنفس الرجال، وبحق اقول لقد صدعت بحكمك،وما يدفع قولي الا غير ذي فهم"[٢٤] فهي تعكس الوعي بقيمة العلاقة بين الاباء والابناء ووجوب الطاعة والتراحم والابتعاد عن البغض والتشرذم كما انها تعكس جرأة في قول الحقيقة على الرغم من المكانة التي اعتدناها للشيوخ والمعمرين في ذلك المجتمع.

ان نماذج الوصايا السابقة حملت في طياتها الوعي الاجتماعي الواضح كما انها تحمل قضية جوهرية تتمثل في الايمان بإمكانية تشكيل البيئة العلاقاتية بين افرد المجتمع بما يحررهم من بداوة التفكير وتطرف النظرة إلى الاخرين والخروج من التصنيف الاجتماعي الثنائي (خير/شرير)لأنها تستكشف بواطن النفس البشرية وتقترح منهجا معتدلا في السلوك قدر المستطاع، وتحمل جذور المثالية العربية يحق لنا ان نبحث عن ملامحها متجاوزين مقولات البداوة القاسية والتطرف والعنف التي الصقت بالشخصية العربية في ذلك العصر ،وهي نفسها الجذور التي اسس عليها الاسلام منهجه السامي في تنظيم العلاقات الاجتماعية في ميزان الحقوق والواجبات التي اسست لتنمية بشرية واجتماعية تقوم على اسس العدالة والشعور بالمسؤولية، مع ملاحظة المشاركة المتميزة للمرأة في هذا الفن زخرت بنماذجها كتب الادب والاخبار .

المسار الفني/بنية الوصايا واساليبها الفنية

حملت الوصايا سمات النثر العربي القديم العامة وفي مقدمتها السجع المتوازن وقصر العبارات واستقلالية البنى المعنوية المتراتبة في سياق العبارة الواحدة، وقد لا تختلف عن الخطب وتتداخل معها في كثير من السمات،مع فارق بسيط يتمثل في الشمولية التي تتميز بها الخطب في الوقت الذي تميل فيه الوصايا إلى التخصيص كونها تمثل خطابا فرديا في اكثر نماذجه[٢٥]، كما تتداخل مع الأمثال في استقلالية العبارات، بل ان عباراتها في اكثر الاحيان تحولت إلى امثال تروى، وليس صحيحا ما يمكن الاعتقاد من انها عبارة عن امثال متراكبة، بدليل طريقة رواية الأمثال نفسها في مصادرها الاساسية ومنها كتاب جمهرة الأمثال للعسكري والميداني حيث يذكر المثل ويشير إلى اخذه من وصية ما [٢٦].

ونظرا لطبيعتها التوجيهية فقد تميزت بسمة الوضوح ولم تفتقد للعمق وبنية الخطاب فيها تعتمد على نمط من التناظر الاسلوبي في بناء عباراتها التي تتألف منها،ويبدو انها راعت تقاليد الخطب ذات النزعة الاقناعية وانها كانت تعتمد بطريقة ما على قصر العبارات ذات الوحدات

المعنوية المتناسبة ، وقد يرجع ذلك إلى سمتها الارتجالية الواضحة التي تؤثر بشكل كبير على بنيتها ،مع أن هذه السمة هي الغالبة على مجمل نماذج النثر العربي القديم، ذلك لأنه تخصص الفصحاء واهل القول والبراعة ، ولأهميتها فلا بد ان يكون مستوى الخطاب فيها قائما على الدقة والوضوح فلئن ارتجلت في لفظها فلا بد أن يكون لمعانيها حضور مؤثر في النفوس لترسخ في قلوب السامعين وتعلق في اذهانهم، وكانت نماذجها التي وصلت الينا على درجة عالية من الإتقان الجودة والجمالية في التعبير وتوزيع الافكار على وحدات المعنى ،وما يؤكد هذه القصدية الإقناعية لجوء الموصي إلى التبرير كما في قول اكثم بن صيفي في هذه الوصية: "**كفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه** "وغيرها من الاسباب التي نجدها في اغلب الوصايا،يقول اكثم بن صيفي في هذه الوصية: "**يا بني قد اتت علي مائتا سنة واني مزودكم من نفسي،عليكم بالبر ينمي العدد،وكفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين كفيه، ان قول الحق لم يدع لي صديقا،وانه لا ينفع الجزع التبكي،ولا مما هو واقع التوقي،وفي طلب المعاني يكون الغرر،الاقتصاد في السعي ابقى للجِمال،ومن لا يأس على ما فاته ودع بدنه،ومن قنع بما هو فيه قرَت عينه، التقدم قبل التندم، آن اصبح عند رأس الامر احب الي من ان اصبح عند ذنبه،لم يهلك من مالك ما وعَظكَ،ويل لعالم امر من جاهله، الوحشة ذهاب الاعلام، ويتشابه الامر اذا اقبل فاذا ادبر عرفه الاحمق والكيِس،البطر عند الرخاء حمق،والجزع عند النازلة آفة التجمل،ولا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير،لا تجيبوا فيما لا تُسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضحَك منه، تناءوا في الديار ولا تباغضوا فان من يجتمع يتقعقع عمده**"[٢٧] فهي تبدا بالنداء وهي اولى ميزات الوصايا التي تميزها عن الأمثال، كما انها تفصح عن نمطها الادبي(مزودكم من نفسي)،وتمتاز بقصر العبارات واستقلالية معناها وهو الامر الذي يسر استنباط الأمثال منها، لأن المثل كما هو معروف عبارة تجتمع لها ثلاث صفات: ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه، يقول ابن سلام(ت٢٢٤هـ)"هي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام ، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث جلال، ايجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه" [٢٨]، ويلاحظ توافق الوحدات الصوتية بين العبارات لاسيما تلك التي تشترك في سياق معنوي كقوله :**(كفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه)(ان قول الحق لم يدع لي صديقا)**،وكذلك في قوليه: "**انه لا ينفع الجزع التبكي)(ولا مما هو واقع التوقي**"، وإلى جانب هذا التوافق الكمي نجد توافقا بنائيا واضحا يتمثل في تشكيل نسق ثابت يشبه القالب يغير محتواه بين عبارة واخرى ،على شاكله ما نجد في قول دويد بن زيد: "**لا ترحموا لهم عَبرة، ولا تقيلوا لهم عثرة، قصِروا الاعنة، وطولوا الاسنة**"[٢٩]، فسياق البناء في العبارتين الاوليتين يقوم على(اداة نفي+فعل+جار ومجرور+اسم) وفي العبارتين

الاخريين(فعل+اســـم) مع تربط العبارات جميعها بجمعية الخطاب الذي تؤشـــره(واو الجماعة) الملحقة بالأفعال جميعها،وهو نفســه ما نراه في نسـق بناء وصـية اكثم السـابقة لاسـيما قوله "**ولا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير،لا تجيبوا فيما لا تُسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضحَك منه**" والتي تتشــكل من (اداة نفي+فعل+حرف جر+اســم) تحضــر فيها جمعية الخطاب ايضــا متمثلة في (واو الجماعة)واذا بحثنا في نماذج الوصايا الباقية لانعدم غياب هذا الاسلوب في بناء الجمل،وهي بلا شـك طريقة لتوليد المعاني تمثل ما يشـبه القاعدة الفنية التي ينسـج المبدع على منوالها، والامر نفســه فيما يتعلق باســتقلالية معاني العبارات مع ارتباطها بالمعنى العام ارتباطا عضـويا،فوصـية ام اياس لابنتها تحمل الهدف العام نفسه مع اختلاف مفردات المعاني فيها،وجاء تراتبها العددي ليسـهل عملية تنظيم الافكار وتداخل المعاني المستقاة من وحدة الفكرة القائمة على الالمام بالسـلوكيات الصـحيحة في العلاقة الزوجية، تقول: "**يا بنية انك قد خلفت العش الذي فيه درجت، والموضـــع الذي منه خرجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تالفيه، كوني لزوجك امَة ،يكن لك عبدا،واحفظي عني خصـــالا عشـــرا،تكن لك ذُخرا وذكرا، أما الأولى والثانية فحســـن الصـــحابة بالقناعة،وجميل المعاشـرة بالسـمع والطاعة،ففي حسـن الصـحابة راحة القلب،وفي جميل المعاشـرة رضـا الرب،والثالثة والرابعة:التفقد لموضـع عينه،والتعاهد لموضـع انفه،فلا تقع عينه منك على قبيح،ولا تجد انفه منك خبث ريح،واعلمي ان الكحل احسن الحسن المودود،وان الماء اطيب الطيب الموجود**...الخ"[٣٠] فالعبارتان الاوليتان تقومان على نسـق(فعل+اسـم+اسـم موصـول+جار ومجرور+فعل ماضـي) (مع الاشـارة إلى حذف مجازي للفعل في مقدمة الجملة الثانية)وفي الخصـلتين الاولى والثانية "**فحســن الصـحابة بالقناعة، وجميل المعاشـرة بالسـمع والطاعة، ففي حسـن الصـحابة راحة القلب، وفي جميل المعاشـرة رضـا الرب** "كان النسـق(اسـم مضـــاف+مضـــاف اليه+جار ومجرور)للعبارتين الاوليتين،ثم(حرف عطف+حرف جر+اســم مجرور+مضـاف اليه+اسـم مضـاف ومعه مضـاف اليه) وليس هذا العرض لغاية تفكيكية تفقد النص جماليته بل لتأكيد وعي المتكلم اللغوي تسـاعده في ترسـيخه آلية الاسـتعمال المتكرر للغة الخطاب المرموقة التي تستوعب التشكيلات الجمالية وتتميز بالقدرة على التعبير والسعة المعنوية وجماليات الاداء التي تتيحها.

والسـمة الاخرى المميزة لهذا النوع النثري تتجسـد في الاسـتعمال الواعي للسـجع ،فكما هو معروف فإن السـجع يقابل القافية في الشـعر ،غير أنه لا يشـبهها في الزامية الحضـور في كل بيت، لان النثر يفترق عن الشعر بالمرونة التشكيلية، ويشترط تشكيله الإيقاعي الخاص المتحرر من النظام الثنائي المتساوي التفعيلات المتمثل بالبيت الشـعري،وعوضـا عن ذلك يقوم على ايقاع العبارة البنائي الطابع الذي اشـرنا اليه في القراءة التركيبية ، وتناسـقه بين العبارات المتلاحقة مع

امكانية ابتكار قوالب بنائية مختلفة تحقق الغرض الإيقاعي نفسه، وتميزت الوصايا بالاستخدام المتنوع للسجع وعدم اعتباره وسيلة للوصول إلى المتلقي بقدر حضوره الطبيعي لتحقيق التوازن الإيقاعي المطلوب بين العبارات، ويمكن تمييز طريقتين تم فيها توظيف السجع نقترح تسمية الاولى بالسجع الداخلي أي في سياق بنية العبارة الواحدة، ومن نماذجه ما جاء في وصية الاوس بن حارثة لابنه مالك فيقول"**يا مالك المنية ولا الدنية،والعتاب قبل العقاب،والتجلد قبل التبلد،واعلم ان القبر خير من الفقر،وذهاب البصر خير من كثير من النظر،ومن كرم الكريم الدفاع عن الحريم،ومن قل ذلَ**"" فعبارات(المنية/الدنية)(العتاب/العقاب)(القبر/الفقر)(البصر/النظر)(الكريم/الحريم)(قل/ذل) تمثل نمط السجع الداخلي،في حين تمثل العبارات الاتية نمط السجع الخارجي الذي يكون بين عبارتين او أكثر كما في الوصية نفسها:(**وخير الغنى القناعة،وشر الفقر الضراعة،والدهر يومان، فيوم لك ويوم عليك، فاذا كان لك فلا تبطر، واذا كان عليك فاصبرْ، فكلاهما سينحسر، فإنما تعز من ترى، ويعزُك من لا ترى، ولو كان الموت يُشترى لسلم منه اهل الدنيا، ولكن الناس فيه مستوون، الشريف الابلج ،واللئيم المعلهج، وكيف السلامة لمن ليست له اقامة، وشرٌ من المصيبة سوء الخلف، وكل مجموع إلى تلف، حياك الله**"[٣١] ،فكلمات(القناعة/الضراعة)(تبطر/فاصبر/ينحسر) (ترى/لا ترى) (الابلج/المعلهج) وغيرها تمثل نماذج السجع الخارجي،وهذا التنويع يحرر النص من الايقاع الرتيب الممل كما يحرره من الصنعة المقصودة التي تنم عن ضعف الموهبة.

ومن الملاحظات الاخرى التي تتضح عند الاطلاع على مجمل نماذج الوصايا تنويع الاساليب المستخدمة من نداء ونهي ونفي وتوكيد وغيرها،وعادة ما تبدا الوصايا ب(يا) التي يعتمد عليها الموصي في لفت الانتباه اليه ،كما قد تعتمد العطف بين الجمل في بعض نماذجها على غير ما الفناه من ذكر العبارات المتتابعة التي قد ترتبط فيما بينها او ترتبط بالفكرة العامة للوصية،ومن نماذج هذه الوصايا وصية اكثم بن صيفي لبني تميم، يقول: "**يا بني تميم، لا يفوتنكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي، ان بين حيزومي لبحرا من الكلم، فتلقوها بأسماع مصغية، وقلوب واعية تحمدوا عواقبها، ان الهوى يقظان، والعقل راكد والشهوات مطلقة، والحزم معقول والنفس مهملة، والروية مقيدة، ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم،ولن يعدم المشاور مرشدا،والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل، ومن سمَّع سُمِع به، ومصارع الالباب تحت ظلال الطمع،ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجِدت الا في مقاتل الكرام،وعلى الاعتبار طريق الرشاد،ومن سلك الجدد امن العثار، ولن يعدم الحسود ان يُزعج قلبه،ويشغل فكره،ويورث غيظه،ولا يجاوز ضره نفسه،يا بني تميم :الصبر على تجرع الحلم اعذب من جني ثمر الندم،ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للذم،وكلْم اللسان انكأ من كلْم الحسام، والكلمة**

مربوبة، ما لم تنجم من الفم، فاذا نجمت فهي سَـبُعٌ مِحرب"، ونار تلهب، ولكل خافية مخْتف، ورأي الناصح اللبيب لا يجور،ونفاذ الراي في الحرب انفذ من الطعن والضرب"[٣٢]

فالنداء في(يا بني تميم) لازمة اسـلوبية اعتدنا ان نجدها في مقدمات الوصـايا،التوكيد في ابتداء الكثير من العبارات ب(ان) وكذلك النهي ب(لا) والنفي ب(لن)والشـرط ب(من) و(لو) و(اذا) ، كما حفلت بصـنوف المجاز ومنها الإسـتعارة والتوكيد والتقديم والتأخير ، ومن الإستعارات اللافتة قوله(ثمر الندم) التي توحي بعاقبة العمل بما يتناسب والسمة الوعظية للوصية.

فالوصـايا اذن كانت وثيقة اجتماعية وفنية عكسـت العقلية العربية وكانت إلى جانب الانواع الاخرى كالشعر والخطابة والأمثال وهي تحمل ملامح فكر تنموي عربي لبنته الاساسية الإنسان على الرغم من الطابع القبلي لحياة العرب قبل الاسـلام، وكان للمرأة فيها نصـيب جيد تمثل في محورين اولهما: الطرف المسـؤول الواعي لقيمة المرأة في بناء الإنسـان، والآخر: كونها مادة الوصـايا لاسيما في موضـوع اختيار الزوجة الصـالحة، ولاشك في الادب عموما كان اداة فعالة للتغيير وتحقيق اهداف المجتمع سعيا إلى ضمان عيش متوازن يكفل حقوق الاخرين ويضع على عاتق الفرد مسؤولية الحفاظ على هذه الحقوق.

الهوامش

١- جمهرة النثر النسوي/٣٨.
٢- لباب الآداب/١-٢.
٣- جمهرة النثر النسوي/٣٩.
٤- بنية النص النثري الجاهلي بين الارتجال والصنعة الفنية/٧٥.
٥- نفسه/٧٦.
٦- اللسان/رأى
٧- نفسه/ش ك ل
٨- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية -د. عز الدين اسماعيل/٤٧
٩- التفسير النفسي للادب/٤٩
١٠- الإنسان في الشعر الجاهلي/ ٣٤.
١١- الشعراء الصعاليك/٢٦.
١٢- بنية النص النثري الجاهلي بين الارتجال والصنعة الفنية/٧٥.
١٣- مجمع الأمثال ٧٢/١.
١٤- كتاب جمهرة الأمثال ٢٠٣/١.
١٥- كتاب المعمرين من العرب /٣٦ وبرواية مختلفة في جمهرة الأمثال للعسـكري ٤٠٠/١،وينظر وصـية مماثلة لزرارة بن عدس /١٢١ من كتاب المعمرين.
١٦- مجمع الأمثال٨٧/٢.
١٧- كتاب جمهرة الأمثال ٤٠١/١.
١٨- كتاب الامالي ١٠٢/١.
١٩- أروع ما قيل من الوصايا/ ٧٨ .
٢٠- من نثر الدر٢٣٣/٤.
٢١- البيان والتبيين٢٤٨/١،تحقيق محمد عبد السلام هارون-مكتبة الخانجي-ط٥ ١٩٨٥).
٢٢- مجمع الأمثال٨٧/٢.
٢٣- كتاب جمهرة الأمثال ٧٢/١.
٢٤- كتاب بلاغات النساء/ ١٢٥.

٢٥- بنية النص النثري/٧٥.
٢٦- كتاب جمهرة الأمثال ٧٢/١.
٢٧- كتاب المعمرين من العرب /٣٦.
٢٨- كتاب الأمثال لابن سلام/٣٤.
٢٩- كتاب جمهرة الأمثال ٧٢/١.
٣٠- من نثر الدر ٢٣٣/٤.
٣١- كتاب الامالي ١٠٢/١.
٣٢- كتاب جمهرة الأمثال٢٠٨/٢.

المصادر

١- اروع ما قيل من الوصايا- امين ناصيف- دار الجيل-ط١- بيروت- ١٩٩٥.
٢- الإنسان في الشعر الجاهلي- د.عبد الغني احمد زيتوني- مركز زايد للتراث- ط١- العين-٢٠٠١.
٣- بنية النص النثري الجاهلي بين الارتجال والصنعة الفنية-د.نصرة احميد الزبيدي- دار المرتضى-ط١- بغداد-٢٠١٢.
٤- البيان والتبيين- ابو عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥)- تحقيق عبد السلام هارون- مطبعة الخانجي-ط٥- القاهرة-١٩٨٥.
٥- التفسير النفسي للأدب- د. عز الدين اسماعيل- مكتبة غريب- ط٤- الفجالة.
٦- جمهرة النثر النسوي في العصر الاسلامي والاموي-د.ليلى محمد ناظم الحيالي-مكتبة لبنان-ط١- بيروت-٢٠٠٣.
٧- الشعر العربي المعاصر ظواهره و قضاياه الفنية والمعنوية – د. عز الدين اسماعيل- دار الفكر العربي- ط٣.
٨- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي- د.يوسف خليف-دار المعارف-ط٣-القاهرة-١٩٦٦.
٩- كتاب الأمالي-ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي(ت٣٥٦هـ)-دار الكتب العلمية-بيروت.
١٠- كتاب الامثال-ابو عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)- حققه وعلق عليه: د. عبد المجيد قطامش- دار المأمون للتراث- ط١- دمشق-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١١- كتاب بلاغات النساء-الامام ابو الفضل احمد بن ابو طاهر(ت٢٨٠هـ)-مطبعة مدرسة والدة عباس الاول-القاهرة-١٩٠٨.
١٢- كتاب جمهرة الأمثال-ابو عبد الله الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري-ضبط هوامشه:د.احمد عبد السلام- دار الكتب العلمية-ط١- بيروت-١٩٨٨.
١٣- كتاب المعمرين من العرب وطرف من اخبارهم وما قالوه في منتهى اعمارهم- الامام ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني(ت٢٣٥هـ)- تصحيح وتعليق محمد امين الخانجي- مطبعة السعادة-ط١- القاهرة-١٩٠٥.
١٤- لباب الآداب-اسامة بن منقذ(ت٥٨٤هـ)- تحقيق:احمد محمد شاكر-مكتبة السنة –القاهرة-١٩٣٥.
١٥- مجمع الأمثال-ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد الميداني(ت٥١٨هـ)- تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد-مطبعة الهدى المحمدية- القاهرة-١٩٥٥.
١٦- من نثر الدر-الوزير الكاتب ابو سعد منصور بن الحسين الآبي(ت٤٢١هـ)- تعليق:مظهر الحجي- منشورات وزارة الثقافة-دمشق-١٩٦٧.

References

Al-Aabi, Alwazir ul-Katib Abu Sa'ad Mansur bin al-Husein (d. 421 AH). *Min Nathr il-Durar.* Ed. Mudhir al-Hajji, Damscus: Wazarat ul-Thaqafa, 1967.

Al-Baghdadi, Abu Ali Ismael ibnul Qasim (d. 356AH). *Kitab ul-Amali*. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, n.d.

Al-Hayali, Layla Mohammad Nadhim. *Jamharat ul-Nathri il-Nuswi fil Asr il-Islami wal Omawi.* Beirut: Maktabatu Lubnan, 2003.

Al-Jahidh Abu Amru bin Bahr (d. 255 AH). *Al-Bayanu wal Tabyin*. Ed. Abdul-Salam Harun. Cairo: Matba'at ul-Khanchi, 1985.

Al-Maidani, Abul-Fadhl Ahmad bin Mohammad bin Ahmad (d. 518 AH). *Majma' ul Amthal.* Ed. Mohammad Muhyiddin Abdu-Hameed. Cairo: Matba'at ul-Huda al-Muhamaddiya, 1955.

Al-Askari, Abu Abdullah Alhasan bin Abdullah bin Sahl. *Kitabu Jamharat il-Amthal*. Ed. Ahmad Abdul-Salam. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1988.

Al-Sajistani, Al-Imam Abu Hatam Sahl bin Mohammad bin Othman (d. 235 AH). *Kitab ul-Mu'ammirina min al-Arab wa Turafun min Akhbarihim wama Qaluhu fi Muntaha A'amarihim*. Ed. Mohammad Amin al-Khanchi. Cairo: Matba'at ul-Sa'ada, 1905.

Al-Zubaidi, Nasra Uhmeyid. *Bunyat ul-Nass il-Mathri il-Jahili bein al-Irtijali wal San'ati il-Faniyati.* Baghdad: Dar ul-Murtadha, 2012.

Ibnu Abu Tahir, Al-Imam Abul-Fadhl Ahmad (d. 280 AH). *Kitabu Balaghat il-Nisa'i.* Cairo: Matba'atu Madrasati Walidat Abbas il-Awal, 1908.

Ibnu Munqidh, Usama (d. 584 AH). *Lubab ul-Aadab*. Ed. Ahmad Mohammad Shakir. Cairo: Maktabat ul-sunna, 1935.

Ibnu Sallam, bu Obeid Al-Qasim (d. 224 AH). *Kitab ul-Amthal*. Ed. Abdul-Majeed Qatamish. Damascus: Dar ul-Ma'mun lil Turath, 1980.

Ismael, Izzuddin. *Al-Tafseer ul-Nafsi lil Adab*. Cairo: Maktabatu Ghareeb, n.d.

----------. *Al-Shi'r ul-Arabi Al-Mu'asir Dhawahiruhu wa Qadhayah ul-faniyati wal Ma'nawiyati*. Beirut: Dar ul-Fikr il-Arabi, n.d.

Khlef, Yousif.Al-Shu'ara'ul Sa'aleek *fil 'Asr il-Jahili*. Cairo: Dar ul-ma'arif, 1966.

Naseef, Amin. *Arwa'u ma Qeela fil-Wasaya*. Beirut: Dar ul-Jeel, 1995.

Zaituni, Abdul-Ghani Ahmad. *Al-Insanu fil Shi'r il-Jahili*. Al-Ain: Markaz Zayid lil Turath, 2001.